
www.kotobarabia.com
تيتو الحصان الصغير
كريم حنفى
www.kotobarabia.com

(تيتو الحصان الصغير)

قصة للصغار بقلم: كريم حنفي

تيتو حصان صغير... ولكنه ليس مثل أى حصان.

تيتو حصان صغير.... جداً.

تيتو حصان صغير ولكنه كان حزيناً، لأن كـل الخيـول التى تعيش معه فى الإسطبل كبرت وصارت قوية وسـريعة يمتطيها الفرسان فى مضمار السباق.

إلا تيتو الذى ظل صغيراً وقصير القامة.

لهذا كانت الخيول الكبيرة تعايره وتسخر منه.

تيتو قصير القامة.

تيتو بطئ الحركة.

تيتو ذا المشية المضحكة.

تيتو القزم.

ثم تبتعد الخيول مسرعة تاركين تيتـو خلفهـم لأنـه لا يستطيع العدو مثلهم ولا اللحاق بهم.

وهكذا كان تيتو الحصان الصـغير يعـيش وحـده فـى الإسطبل حزينا دون أصدقاء.

*   *   *

فى الإجازة الصيفية أحضر صـاحب الإسـطبل أبنائـه الصغار معه فى رحلة إلى الإسطبل كما وعدهم.

أحب أبناء صاحب الإسطبل تيتو جداً وأصبح تيتو حصان الصغار المفضل، كانوا يداعبونه ويقدمون له حبات السـكر التى يحبها ويمتطونه ويقومون معه بـ رحلات مسـلية فـى الإسطبل الواسع.

وصار الصغار يحضرون يومياً مع أبيهم إلى الإسـطبل ويقضون اليوم كله مع تيتو فى لعب ومرح.

وهكذا وجد تيتو الحصان الصغير أصدقاء مثله ولم يعـد وحيداً.

وأصبح تيتو سعيداً جداً ولا يهـتم بمضـايقات الخيـول الكبيرة.

عندما انتهت الإجازة الصيفية وبدأ العام الدراسى الجديد، ودع أبناء صاحب الإسطبل الصغار صديقهم تيتو ووعـدوه باللقاء فى الأجازة الصيفية فى العام المقبل.

وبعد أيام قضاها تيتو وحيداً فى الإسطبل الواسـع. دون أصدقاء، قرر تيتو أن يترك الإسطبل ويرحل ليبتعـد عـن مضايقات الخيول الكبيرة ويبحث عن أصدقاء جدد.

فكر تيتو طويلاً ولكنه لم يعرف إلى أين يذهب؟

ثم استقر على الذهاب إلى المدينة، لأن أصدقائه الصـغار أبناء صاحب الإسطبل يعيشون فى المدينة.

صهل تيتو وقال فكرة جيدة.. أذهب لزيـارة أصـدقائى وأتفرج على المدينة الكبيرة ثم أبدأ رحلتى.

ولكنة تذكر أنه لا يعرف طريق المدينة لأنه لا يعرف من العالم الكبير سوى الإسطبل الواسع الذى ولد وتربى فيه.

فكر تيتو قليلاً ثم قال أسأل الخيـول الكبيـرة، لابـد أن الخيول الكبيرة تعرف طريق المدينة لأنها أكبر منى، تخرج من الإسطبل وتذهب للسباق.

انتظر تيتو حتى حان موعد العشـاء وتجمعـت الخيـول لتناول وجبة العشاء ثم رفع صوته وسأل الخيـول الكبيـرة متردداً:

هل تعرفون طريق المدينة يا أخوتى؟

أجابت الخيول الكبيرة مندهشة لا نحن لا نعـرف سـوى الإسطبل ومضمار السباق، لماذا تسأل عن طريق المدينة يـا قصير القامة؟!!!

خجل تيتو وقال بصوت منخفض: لأننى أريد الذهاب إلى المدينة لزيارة أصدقائى الصغار.

ضحكت الخيول الكبيرة من تيتو الحصان الصغير الـذى يريد الذهاب إلى المدينة وسخرت منه.

فشعر تيتو بالخجل وفضل الانتظار حتى يأتى أصـدقائه الصغار لزيارته فى الإجازة الصيفية فى العام المقبـل كمـا وعدوه.

* * *

بقى تيتو وحيداً فى الإسطبل وكانت الأيام تمضى بطيئـة ومملة لا يفعل فيها تيتو شيئاً، سوى تناول طعامه والعدو هنا وهناك بطريقته البهلوانيه المضحكة التى كان يحبها أصدقائه الصغار، والتى تجعل الخيول الكبيرة تسخر منه وتقول:

تيتو المضحك.

تيتو البهلوان

تيتو الذى لا يعرف العدو الصحيح.

وظلت الأيام تمضى هكذا.

تيتو وحده دون أصدقاء يلعب وحده يتناول طعامه وحـده وتضايقه الخيول الكبيرة.

وذات مساء توقفت عربة نقل كبيرة ملونة بألوان زاهيـة عند سور الإسطبل.

ذهبت جميع الخيول مسرعة لتتفرج على العربة الملونـة التى لم تأت إلى الإسطبل من قبل.

وكالعادة جاء تيتو متأخراً وبذل مجهوداً كبيـراً وأخيـراً وجد مكانا لنفسه بين الخيول الكبيرة المتزاحمة عنـد سـور الإسطبل.

شب تيتو على قائمتيه الخلفيتين ليرى العربـة الملونـة، كانت العربة عجيبة زجاجها ملون وعجلاتها ملونة ومزينـة بشرائط زاهية الألوان، وصندوقها الخلفى الكبير مرسوم عليه خيمة كبيرة ملونة يحيط بها سور صغير له بوابـة واسـعة، مزينة بأضواء براقة وأعلام صـفراء وخضـراء وزرقـاء وحمراء.

استقبل صاحب الإسطبل سائق العربة العجيبـة بحفـاوة واصطحبه معه إلى الإسطبل.

سألت جميع الخيول بعضها لماذا أتت هذه العربة العجيبة إلى الإسطبل؟

وقالت الخيول لبعضها لابد أن سـائق العربـة العجيبـة صديق لصاحب الإسطبل، وظلت الخيول تحدق فى العربـة العجيبة مندهشة.

لأن العربة العجيبة الملونة لم ير حصانا عربة مثلها مـن قبل.

بعد قليل نادى صاحب الإسطبل على تيتو فأسرع تيتو إليه بمشيته البهلوانية وهو يصهل.

ربت صاحب الإسطبل على عنق تيتـو ومنحـه بعـض السكر.

أكل تيتو السكر الذى يحبه كثيراً .. كثيراً وصهل شـكراً شكراً يا صاحب الإسطبل.

وسألت جميع الخيول بعضها لماذا نادى صاحب الإسطبل على تيتو؟.

ولم يعرف أحد.

ربت سائق العربة العجيبة على عنق تيتو ومنحه بعـض السكر أيضاً.

أكل تيتو السكر الذى يحبه جداً وصهل فرحـاً شـكراً .. شكراً يا صديقى.

وبعد قليل ودع سائق العربة العجيبة صـاحب الإسـطبل واصطحب تيتو معه إلى عربته.

ذهب تيتو مع صديقه الجديد سائق العربة وهو سعيد، فقد أصبح له صديق جديد منحه السكر الذى يحبه وسيأخذه معـه فى رحلة خارج سور الإسطبل بعربته الملونة.

صعد تيتو إلى صندوق العربة العجيبة الخلفى وهو سعيد ومن نافذة العربة العجيبة صهل تيتو مودعا صاحب الإسطبل وأخوته الخيول الكبيرة.

وتحركت العربة العجيبة تحمل تيتو بعيداً عن الإسطبل.

فسألت جميع الخيول بعضها ترى إلى أين يذهب تيتو؟

ولم يعرف أحد.

* * *

من نافذة العربة الملونـة رأى تيتـو الإسـطبل يبتعـد والأشجار تبتعد والبيوت تبتعد كل شئ كان يبتعـد وتصـير صورته أصغر فأصغر حتى يختفى ويظهر شئ جديد تكون صورته كبيرة فى البداية ثم أصغر فأصـغر حتـى تختفـى بدورها.

وهكذا راقب تيتو الشوارع والأشجار والبيـوت والنـاس والعربات.

وكانت تلك هى المرة الأولى التى يخرج فيها تيتـو مـن الإسطبل وكان سعيداً جداً.

بعد قليل توقفت العربة العجيبة عند خيمة كبيرة ملونـة، نفس الخيمة المرسومة على صندوق العربة العجيبة.

هبط سائق العربة العجيبة من مقعد القيادة ودخل من باب الخيمة الكبيرة وغاب بالداخل.

نظر تيتو من نافذة العربة فوجد رسـوم جميلـة لبشـر وحيوانات يؤدون ألعاباً صعبة معلقة علـى سـور الخيمـة الكبيرة المزين بالأضواء البراقة والأعلام الملونة.

أسداً أصفر يقفز من فوق نار حمراء.

فيلاً رمادياً يمشى على كرة ضخمة زرقاء.

فتاة جميلة معلقة بحبل ترقص فى الهواء.

قرداً يسير على سلك طويل مشدود ويحمل بين ذراعيـه كلباً.

فكر تيتو وقال لنفسه ترى أين أنا؟

بعد قليل عاد سائق العربة العجيبة واصطحب تيتو معـه إلى إسطبل صغير داخل الخيمة الكبيرة الملونة وقدم له عشاء وفير وفراش مريح من التبن ومضى، تناول تيتـو عشـائه بشهية مفتوحة وتساءل ترى أين أنا؟

ثم أغمض جفنيه ونام.

* * *

فى الصباح أيقظ المدرب تيتو مبكراً وقدم له إفطاراً شهياً من الشعير والجزر، تناول تيتو إفطاره بشهية ثم قال للمدرب أشكرك يا صديقى.

أنا تيتو الحصان الصغير من أنت يا صديقى؟ وأين نحن؟.

ضحك المدرب، وربت على عنق تيتو وقال له أنا مدرب الحيوانات يا تيتو ونحن فى السيرك.

ردد تيتــو الكلمــة خلــف المــدرب متلعثمــا ال.. سـ..سـ..ير..ك.

كانت هذه هى أول مرة يسمع فيها تيتو هذه الكلمة فسـأل المدرب وما هو السيرك؟

قال المدرب السيرك هو مكان تعـيش فيـه الحيوانـات المختلفة كالدببة والأفيال والخيول والأسود والكلاب والقرود

ويدربهم البشر على الألعاب الشيقة والاستعراضات الممتعـة والحركات البهلوانية فى النهـار ليقـدمونها أمـام جمهـور السيرك فى المساء.

سأل تيتو ومن هم جمهور السيرك؟

قال المدرب أنهم الناس الكبار والصغار الـذين يحبـون السيرك ويحضـرون إلـى هنـا لمشـاهدة هـذه الألعـاب والاستعراضات التى تقدمها الحيوانات ولاعبوا السيرك معاً.

صهل تيتو فرحاً سأتفرج على السيرك مرحى مرحى كم هى رحلة ممتعة.

ضحك المدرب وقال ستعيش فى السيرك يا تيتو وسيكون لك هنا أصدقاء جدد.

قال تيتو- ولكنى لا أعرف أية ألعاب لأقـدمها هنـا يـا سيدى.

قال المدرب- لا تخشى شيئا يا تيتو أنا سأدربك على هذه الألعاب.

قال تيتو ولكن يا سيدى المدرب أنا تيتو الحصان القزم أنا لا أذهب لمضمار السباق ولا أعرف العدو الصحيح فكيـف سأتعلم هذه الألعاب الصعبة.

ضحك المدرب وربت على عنق تيتو وقال له من قال لك هذا يا تيتو أنت حصان ذكى وجميل.

نظر تيتو إلى الأرض فى خجل وقال الخيول الكبيرة تقول أنى قزم مشيتى مضحكة ولا أصلح لشئ.

ربت المدرب على عنق تيتو وقال له الخيـول الكبيـرة مخطئة.

أنت حصان جميل ولكنك مختلف لأنك لست مثل الخيول الكبيرة وهذا هو كل شئ.

قال تيتو حقاً ولكن يا سيدى المدرب هذه الألعـاب تبـدو صعبة، وأخشى أن أفشل فى التدريب عليها.

ضحك المدرب وقال: كل شئ صعب فى البداية يا تيتـو، ولكن بالتدريب والمثابرة ستتعلم، وشيئاً فشيئاً ستصبح ماهراً مثل الحيوانات التى رأيت رسومها معلقة على سور السيرك.

صهل تيتو فرحاً وقال مرحـى سـأعيش فـى السـيرك وسأصبح ماهراً وسيكون لى أصـدقاء جـدد ولـن أعـود لمضايقات الخيول الكبيرة.

* * *

اصطحب المدرب تيتو لحلبة التدريب الدائرية الواسـعة، ليبدأ تدريباته على الألعاب البهلوانية وحركـات الأكروبـات التى يحبها الصغار والكبار.

فى حلبة التدريبات وجد تيتو كلب البحر يتدرب على تلقى الكرة، كان مدرب كلب البحر يلقى الكرة، فيسرع كلب البحر ويتلقى الكرة فوق فمه برشاقة ويتمايل بجسده يميناً ويسـاراً حتى تستقر الكرة فوق فمه.

ثم يعود ويلقيها لمدربه الذى يكافئه بسمكة صغيرة يأكلها كلب البحر ويصفق بزعنفتيه الأماميتين.

كانت هذه هى المرة الأولى التى يرى فيها تيتـو كلـب البحر.

حياه كلب البحر بصوته الرفيع وقال مرحبا أنت جديد هنا أليس كذلك؟

قال تيتو نعم اليوم هو يومى الأول فى السيرك.

قال كلب البحر أنا بيبو كلب البحر الرائع وأنت ما أسمك؟

رد تيتو أنا تيتو الحصان الصغير.

قال بيبو حسنا الآن نحن أصدقاء.

صهل تيتو فرحا وقال نعم بيبو وتيتو أصدقاء.

صاح المدرب بيبو، ثم ألقى الكرة، تلقى بيبو الكرة فـوق فمه بمهارة.

صهل تيتو أعجابا وقال أنت ماهر يا بيبو.

ألقى بيبو الكرة نحو تيتو وقال التـدريب المسـتمر هـو السبب.

تعثر تيتو فى الكرة وخجل لأنه لم يعرف أن يتلقى الكرة كما فعل صديقه بيبو كلب البحر.

مرة.

مرتين.

ثلاث مرات.

خمسة مرات يفشل تيتو الحصان الصغير فى تلقى الكـرة كما فعل صديقه بيبو كلب البحر.

اعتذر تيتو لمدربه وقال له أنا لست ماهراً مثل صـديقى بيبو ولن أعرف أن أتلقى الكرة مثله.

قال المدرب لا تيأس يا تيتو حاول ثانية.

* * *

وبتشجيع مدربه ومساعدة صديقه بيبو كلب البحر أكمـل تيتو تدريباته بحماس.

وبعد ساعات طويلة من التدريب الشاق المسـتمر تمكـن تيتو أن يقف منتصبا على قائمتيه الخلفيتين فقط ويسير للامام وللخاف ولليمين ولليسار وهو فى هذا الوضع الصعب.

وتمكن من أن يضرب الكرة بساقه مرة لبيبو صديقه ومرة لمدربه.

لكنه لم يتمكن من أن يتلقى الكرة على رأسه بثبـات ثـم يلقيها لصديقة بيبو.

شعر تيتو بالإجهاد فأعلن المدرب نهاية التـدريب لليـوم الأول وأعد لتيتو وجبة شهية من الشعير والجزر.

وأعد مدرب بيبو له وجبة شهية من السمك الطازج أقبـل عليها بيبو بسعادة تعجب تيتو وقال لصديقة بيبو كيف تكـون كلباً وتعيش فى البحر ولك زعانف وتأكل السمك.

قال بيبو مبتسماً يا صديقى أنت حصان تعيش على اليابسة لك شعر وأظلاف، والطيور تحلق فى الجـو ولهـا أجنحـة وريش، والأسماك تعيش فى البحر ولها قشور وزعانف، وأنا أعيش فى البحر وعلى اليابسة ولى زعانف وآكل السمك.

أنا مختلف عنك وأنت مختلف عنى والأسماك تختلف عن الطيور.

والطيور والحيوانات والأسماك تختلف عن الإنسان ولكن هنا فى السيرك كلنا أخوة وأصدقاء نعيش معا ونعمـل معـا ونحب بعضنا.

* * *

أصبح **تيتو وبيبـو** أصدقاء حميمين، كان تيتو خجولاً ولا يعرف أحداً، بينما كان بيبو مرحاً يعـرف الجميـع ويحبـه الجميع فى السيرك.

قدم بيبو صديقة الجديد تيتو لجميع حيوانـات السـيرك، استقبلت جميع الحيوانات تيتو الحصـان الصـغير بحفـاوة وترحاب.

كانوا جميعاً طيبون يعيشون معا بهدوء وحب ويتـدربون بجد، لا يضايق أيا منهم الآخرين ولا يسخر منهم يتعـاونون جميعاً ويعيشون معاً فى صفاء وانسجام.

ويوماً بعد يوم أصبح تيتو وأغلـب حيوانـات السـيرك أصدقاء وأن بقى كلب البحر بيبو أكثرهم معزة إلى قلبه.

وبعد تدريبات طويلة شاقة أصبح تيتو ماهراً.

يستطيع أن يتلقى الكرة على رأسه وساقه ويسير منتصـبا للأمام والخلف ويقفز الحواجز وينط الحبل ويسير فوق الكرة

الخشبية الكبيرة ويمشى بحذر فوق العارضة الخشبية الطويلة المرتفعة.

وهكذا صار تيتو يقدم فقرته فى خيمة السيرك الملونة كل مساء.

وفى الإجازة الصيفية حضر أبنـاء صـاحب الإسـطبل أصدقاء تيتو الصغار، لمشاهدة عرضة الممتع فى السـيرك، وصفقوا له بشدة بعد نهاية الاستعراض وهم يصيحون:

تيتو بطل السيرك

تيتو بطل السيرك

كريم حنفي